



## العالم ودع «ملك الخير» وسلمان يتسلم الأمانة



الراحل الكبير حرص على تثبيت دعائم الأمن الغذائي في السعودية..  
والنتاج الزراعي بلغ خلال 2013 حوالي 51.6 مليار ريال

# مسيرة «النهضة الخضراء» في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز.. اكتفاء ذاتي في معظم المنتجات واستثمارات زراعية ضخمة داخل المملكة وخارجها

- ◆ القطاع الزراعي السعودي يدار بأحدث طرق التقنية التي تساهم في رفع كفاءة الإنتاج وخفض استهلاك المياه
- ◆ رفع مقدار الإعانة لأنظمة الري المرشدة للمياه لتصل إلى 70% وزيادة دعم الأعلاف بنسبة 50%
- ◆ 20 مليار دولار ميزانية صندوق التنمية الزراعية في السعودية



بقلم: د. سلطان احمد الخلف  
المدير العام لشركة دار الخلف  
للدراستات والاستشارات الزراعية

**13 مليار دولار حجم الاستثمارات  
السعودية في إثيوبيا معظمها  
في مجال الزراعة**

**مليون و713 ألفاً و357 هكتاراً  
مساحة الأراضي التي تستثمرها  
السعودية في الخارج**

**الاستثمارات الزراعية في الخارج  
تتركز في المحاصيل التي تتطلب  
كثافة مائية مثل الأرز والحبوب الزيتية  
والقمح والسكر والأعلاف الخضراء**

**1519 ريالاً نصيب المواطن السعودي  
من الناتج المحلي الزراعي وهو ما يزيد  
على مثيله في الوطن العربي**

**مناطق القصيم والرياض والمدينة  
المنورة تمثل 61% من إجمالي المساحة  
المخصصة لزراعة النخيل بالسعودية**



**الزراعة تستهلك بين 85 و95% من  
الكمية الكلية للمياه في السعودية**

**عرف عن الملك عبدالله ولعه بالخيل  
وحبه الشديد لها فجمع أكثرها أصالة  
وأسس نادي الفروسية في الرياض**



فقدت الأمة العربية والإسلامية علماً من اعلامها وقائداً عربياً ملهماً هو المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي حمل هم وقضايا هذه الأمة الإسلامية وكرس عهده من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

وفي عهده استطاع، رحمه الله، ان يعزز مكانة المملكة وان يكون لها حضور اقتصادي عالمي حيث دخلت المملكة العربية السعودية ضمن عشرين دولة كبرى في العالم حيث شاركت في قمة العشرين التي عقدت في واشنطن ولندن وتورنتو، وتمكن، رحمه الله، بحكمته ومهارته في القيادة من تعزيز دور المملكة في الشأن الاقليمي والدولي سياسياً واقتصادياً وتجارياً، وأصبح للمملكة وجود اعمق في المحافل الدولية وفي صناعة القرار العالمي وشكلت عنصر دفع قوي للمصوت الإسلامي العالمي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماتها وهيئاته ومؤسساته، كما شهدت المملكة في عهده منذ عام 2011-2012 أكبر ميزانية في تاريخ المملكة حيث بلغت 580 مليار ريال اي حوالي 45 مليار دينار كويتي رغم الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم.

لقد بدأ عهده - طيب الله ثراه - منذ توليه الحكم في أغسطس عام 2005 بتوسيع رقعة حلفائه من الدول الكبرى في المنطقة حيث قام بثلاث زيارات لكل من الصين والهند وروسيا، وكان - رحمه الله عليه - ذا أفق بعيد في نظره الثاقبة لأمور وكان حريصاً في زيارته على ان يحمل معه هموم امته العربية والإسلامية في هذه الاحداث المتسارعة في المنطقة، مما كان لي ان اترك هذه المناسبة وان كانت حزينة ومؤثرة في نفوس المسلمين جميعاً دون ان اسطر جانباً مهماً في حياة المغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رغم المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه تجاه قضايا الامتين العربية والإسلامية، إلا أنه مع ذلك كان حريصاً على أن يخصص جزءاً من وقته لبرعى شؤون شعبه ويعيش همومهم ويحرص على توفير العيش الرغيد لكل القاطنين على ارض المملكة من مواطنين ووافدين وخاصة من مواطنين مسلمين سنويًا نحو 2 - 4 ملايين من حجاج ومعتمرين سنويًا لذا سعى - رحمه الله - وأثناء مسيرته الخضراء بتثبيت دعائم الأمن الغذائي ووضع استراتيجية طويلة المدى من خلال ما تقوم به المملكة من استثمارات ضخمة في مجال الزراعة ليس على نطاق المملكة فحسب بل امتدت للعديد من الدول الزراعية مثل السودان وإثيوبيا وكينيا.

الأميركية وكان وقتها وليا للعهد وقد كان يحمل كعادته هموم المسلمين وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وأثناء هذا اللقاء خاطب الرئيس الأميركي قائلاً «انت بنيت هذه المزرعة بنفسك» فقال بوش نعم، وكانت مزرعة كبيرة وجميلة، فقال له بحسه وبلاغته وفطرته لو جاءك احد وأراد ان يسلبها منك هل تتركها له ام تقاومه فرد عليه الرئيس الأميركي لن اسمح له بأخذها وساقاومه طبعاً فهي مزرعتي، فقال - رحمه الله - وكذلك هو حال الفلسطينيين وهم يقاومون الاحتلال لاسترداد ارضهم.

وهكذا كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز حاضر الذهن، سريع البديهة، هذه أمثلة احببت ان أشير اليها لتعلم حجم المسؤولية التي كان يحملها، ونسأل الله العلي القدير ان يتغمده الله بواسع رحمته، وأن يعين اخاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان اليعتة لأنظمة الري المرشدة للمياه لتصل إلى 70% بدلا من 25% وزيادة دعم الأعلاف ومدخلاته بنسبة 50%، كما وافق على إعفاء صيادي الاسماك من القروض المتبقية بدمهم لصندوق التنمية الزراعية في جميع أنحاء المملكة، وتجدر الإشارة الى ان ميزانية الصندوق بلغت 20 مليار دولار بينما بلغت قيمة القروض المقدمة للمزارعين من الفترة 1963/ 1964 - 2012 حوالي 44.2 مليار ريال، ولا ننسى مبادرته المباركة للاستثمار الزراعي في الخارج

ولقد شملت هذه الخطة استهداف 31 دولة بالاستثمارات السعودية وعلى رأسها كينيا وإثيوبيا حيث بلغ حجم الاستثمارات السعودية على سبيل المثال في إثيوبيا 13 مليار دولار معظمها في مجال الزراعة، وتشير احدا التقارير الخليجية الى وجود 86 صفقة اراض خلاجية في كينيا و71 صفقة في إثيوبيا، حيث بلغت مساحة الأراضي المستثمرة في الخارج من قبل السعودية مليوناً و713 ألفاً و357 هكتاراً منها مليون هكتار في إثيوبيا بينما تستثمر الامارات ما يزيد على مليون و882 ألف هكتار، بينما تستثمر قطر أكثر من 624 الف هكتار في الخارج.

وقد صدر مرسوم سام من الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - بتأسيس الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني في الخارج «سالك»، وذلك بهدف تمويل تكاليف مشاريع

البنية الأساسية المرتبطة بهذه الاستثمارات وذلك بما لا يزيد عن 60% من تكاليف المشروع، وقد ركزت المملكة في استثماراتها على المحاصيل التي تتطلب كثافة مائية مثل الأرز - الحبوب الزيتية - القمح - السكر - الشعير - الأعلاف - الخضراء - الزرة - المنتجات الحيوانية والسمكية - وفول الصويا، وتجدر الإشارة الى ان الاستثمارات الزراعية السعودية في هذه الدول ومدى ملائمة تشريعاتها للاستثمار ومناخه، كما ان هناك أكثر من 400 مستثمر سعودي في إثيوبيا.

وحقق القطاع الزراعي في عهده نهضة تنموية متزايدة أدت إلى ارتفاع الناتج المحلي الزراعي حسب إحصائية عام 2011 من 900 مليون ريال عام 1970م إلى 44 مليار ريال عام 2011. كما بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الزراعي 1519 ريالاً (409 دولاراً) وهو ما يزيد على مثيله في الوطن العربي والبالغ 295 دولاراً وعين مثيله على المستوى العالمي والبالغ 260 دولاراً، كما ارتفعت المساحة المحصولية للإنتاج الزراعي من نحو 15 ألف هكتار عام 1975 لتصل إلى نحو 788 ألف هكتار ووصلت في إنتاجها من السلع الغذائية الزراعية إلى مراحل متقدمة من الاكتفاء الذاتي، حيث بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي نحو 92,3% في منتجات الخضار ونحو 57,5% في الفواكه و36% في اللحوم الحمراء (171 ألف طن) و37% في الأسماك (76 ألف طن يتم صيدها من البحر الأحمر والخليج أما إنتاج المزارع السمكية فقد بلغ 16076 طن) و42,1% في لحوم الدواجن (529 ألف طن).

وكانت الحبوب من أهم السلع الزراعية الرئيسية التي حققت نسبة الاكتفاء الذاتي، حيث بلغت المساحة المستغلة في زراعة الحبوب 260 هكتار بما يعادل نحو 33% من المساحة المحصولية في المملكة وبلغ إنتاجها نحو 1,418,000 طن كما بلغت المساحة المستغلة لإنتاج الخضراوات 111 ألف هكتار أنتجت ما يقارب 2,6 مليون طن من الخضراوات الطازجة، بلغت المساحة المزروعة بأشجار الفواكه نحو 294 ألف هكتار.

وتأتي منطقة القصيم في مقدمة مناطق المملكة من حيث مساحة النخيل المزروعة تليها منطقة الرياض ثم المدينة المنورة وتمثل هذه المناطق

الثلاثة 61% من إجمالي المساحة المخصصة لزراعة النخيل على مستوى المملكة، وفي مجال انتاج التمور تأتي المملكة في المرتبة الثالثة بنسبة 12,3% في الترتيب العالمي بعد جمهورية مصر العربية 16,5% وجمهورية ايران الإسلامية 13%، كما بلغ عدد مصانع التمور حالياً نحو 39 مصنعا وبطاقة انتاجية نحو 48,3 ألف طن (2004م) وتمثل 6% من إجمالي انتاج المملكة من التمور سنوياً، وتأتي المنطقة الشرقية في مقدمة مناطق المملكة من حيث الأهمية النسبية لتصنيع التمور ومشتقاتها حيث يوجد بها مصنع التمور بالإحساء والذي يعد المصنع الحكومي الأول في المملكة ويقوم هذا المصنع بتصنيع 21 ألف طن سنوياً أو يزيد يتم شراؤها من المزارعين بمختلف مناطق المملكة ويتم التبرع منه لبرنامج الغذاء العالمي لتوزيعها على المحتاجين في العالم وكذلك على الدول المحتاجة والمحتاجين داخل المملكة عبر الجمعيات الخيرية وإمارات المناطق.

وعلى صعيد دعم قطاع الزراعة بالكفاءات من الشباب السعودي قامت الحكومة بإنشاء كليتين للزراعة والطب البيطري في كل من جامعة القصيم (بريدة) وجامعة الملك سعود وذلك لسد النقص من الكفاءات السعودية في مجال الزراعة والطب البيطري، واستطاع - رحمه الله - أن يضع بصماته بقوة على قطاع الزراعة ليحقق المزيد من النمو والرخاء لشعبه وأمتة وبإمهم لهم غذاءهم ومن خيرات ارضهم ويسواعد ابنائها والقاطنين على ارضها، وهكذا حظيت الزراعة بنصيب وافر من رعاية واهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي والاستراتيجي وان ما تحقق في هذا المجال يعد احدي العلامات البارزة التي تميزت بها التجربة التنموية السعودية، فقد استطاعت المملكة بتخطيطها السليم واستقرارها الناضج لمنطلقات العصر الحديث وبدعمها السخي لهذا القطاع وبما يشبه المعجزة تحويل الصحاري القاحلة المقفلة في قلب جزيرة العرب الى جنة وازقة الظلال وفي زمن قياسي لا يتجاوز ربع القرن، وعرف عن الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولعه بالخيل ولعبه بها حيث كان يترأس نادي الفروسية وأولى اهتماماً خاصاً أثناء توليه الحكم بمرکز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة في ديارب بالرياض

وذلك لارتباط الخيل العربية منذ العصور القديمة بالجزيرة العربية ودورها المتميز في التاريخ العربي والإسلامي لقد جمع أكثر الخيل أصالة الخيل أصلاتها وخصائصها وحين خشى أن تندثر وتفقد العربية أسس نادي الفروسية في مدينة الرياض.

وعود على بدء تجدر الإشارة الى ان الزراعة في المملكة تستهلك من 85 - 95% من الكمية الكلية للمياه المستهلكة بالمملكة وهذه المياه مصدرها المياه الجوفية المحدودة وغير متجددة والتي تكونت قبل آلاف السنين. هذه لحظة سريعة عن جهود الملك الملك عبدالله بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - في مسيرته الخضراء والتي مدي عشر سنوات من عهده.